حول سر الاعتراف

القس يوسف أسعد

الطبعة الثالثة

حـــول

ســـــر الإعـــتراف

القس يوسف أسعد

من محاضرات الدراسات الصيفية للخدام والخادمات ١٩٧٧

الإعتراف فى الكتاب المقدس

إننا تسلمنا الإعتراف بالخطايا تسليما إلهيا من الله تعالى نفسه .

أ ــ ففى العهد القديم :

أمر الله ــ تعالى شأنه ــ موسى النبى ان يكلم بنى اسرائيل قائلا : « اذا أخطأ أحد .. أو اذا مس أحد شيئاً نجسا .. أو اذا حلف فإن كان يذنب فى شيء من هذه يقر بما أخطأ به ويأتى الى الرب بذبيحة إثمه .. فيكفر عنه الكاهن من خطيته ... » . (لا ٥:٢ــ٦ ، ٦:٣٩ــ٤٥) .

ولئلا يخطىء أحد فى فهم هذه الوصية عاد الرب وأفصح .. « وتأتى إلى الكاهن الذى يكون فى تلك الايام وتقول له أعترف للرب الهك أنى ... فيأخذ الكاهن السلة من يدك (سلة تقدمة التوبة لله) ويضعها أمام مذبح الرب الهك .. » (تث ٢٦:٣ ، ٤) .

راجع هذه الشواهد أيضاً :

(١) لا ٦:٢١ (٢) ١مل ٨:٣٨ (٣) نح ٦:٩ــ٢٠
(٤) مز ٣٢:٥ (٥) أش ٣٨:١٧ (٦) اش ٥٩:١٢
(٧) أش ٦٤:٦ (٨) أر ١٤:٢٠ (٩) دا ٩:٤ ، ٢٠
(١٠) أم ٢٨:١٣ (١١) لا ١٦:٢١ (١٢) لا ٢٦:٤٠ ، ٤١

(١٣) عد ٥:٥ــ٦ (١٤) عزرا ١٠:١١ ، ١٢

ب ــ فى العهد الجديد :

(١٥)مر ١:٤٠ــ٤٤ (١٦) مت ١٨:١٨ (١٧) يو ٢٠:٢٣
(١٨) أع ١٩:١٨ (١٩) يع ٥:١٦ (٢٠) ١يو ١:٩

أمثلة كتابية للمعترفين :

١ ــ **هارون ومريم أخته** : اعترافا بخطية الادانة لموسى النبى ، وبعدما أعترفا وأخذا تدريباً للتوبة (حجزهم سبعة أيام خارج المحلة) شفيا مما قد أصابهما . (عد ١٢:٩ــ١١) .

٢ ــ **عاخان بن كرمى** : أعترف بخطية السرقة ليشوع النبى الذى قال له : « أعط مجدا للرب .. وأعتراف له وأخبرنى الآن ماذا عملت » بينما المتحدث كاهن الله يكون الاعتراف مجداً لله وأعترف له . (يش ٧:١٩ــ٢٠) .

٣ ــ **شاول الملك** : أعترف بخطية عصيانه لصموئيل النبى ، وهنا أمسك صموئيل الخطية ولم يغفرها . (١صم ١٥:٢٤ ، ١صم ٢٥:٢٦) .

٤ ــ **داود النبى** : أعترف بخطيتى الزنا والقتل لناثان النبى ، وقد أعطاه ناثان حلا للخطية وغفرها له . (٢صم ١٢:٣) .

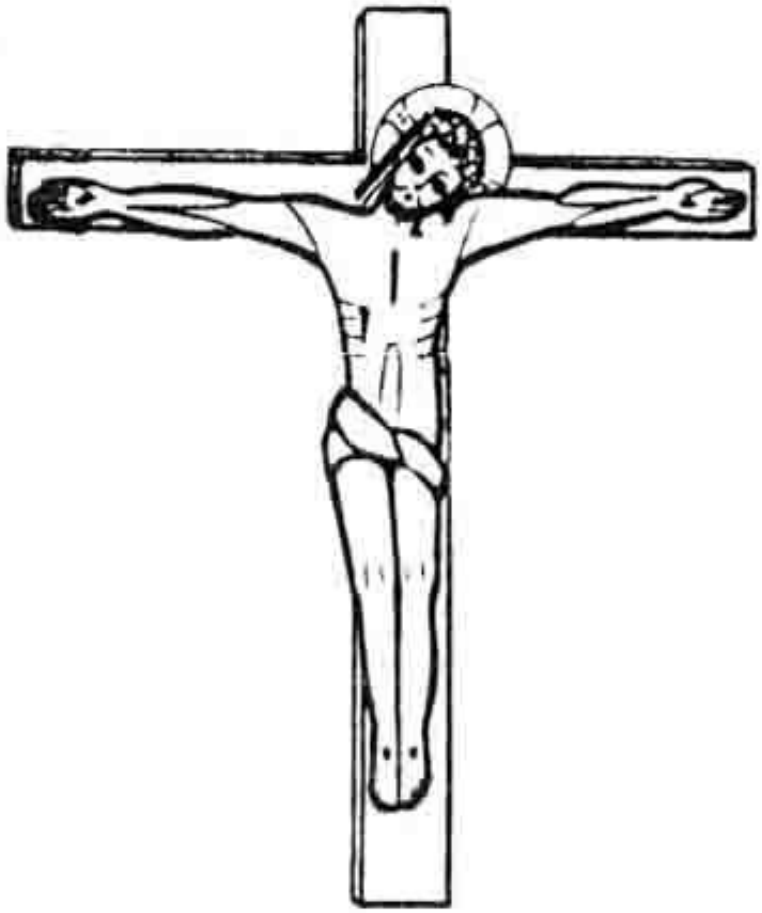

الإعتراف : ماذا يعنى بالنسبة لى ؟

الإعـتراف ســر إلهــى

علامته المنظورة صليب كهنوتى ويد كهنوتية تحمله فوق رأسى ، أما فعله غير المنظور فهو لا يماثل .

أ ــ فهو سر للبنيان ، بنيان حياتى كما تبنى أى مبان .
ــ أنه فى البداية يبدو أن النمو بسيط ولا يتكامل المنظر النهائى للبناء الا بعد ثبات البناء بزمن .
ــ أنه سر للنمو ، ودائما المواظب على الاعتراف ينمو .

ب ــ وهو يحمل قوة غافرة لكل آثامى : التى أعترفت بها والتى نسيتها نسيان غير متعمد .
وكيف يمكن أن نثمّن براءة من كانت رقبته فى حبل المشنقة ؟

جـ ــ وهو سر يحمل فاعلية للروح القدس فى حياتى .. فكل ما يبدو لى غير مستطاع ، فى الاعتراف أنال قوة سرية خفية تهبنى فعل مؤثر للنعمة فى كيانى وإستنارة عقلية لافكارى .

ومن مفهوم السر :

+ نعرف أن لا علاقة له بقداسة الكاهن الشخصية .
+ يحتاج الى ممارسة منتظمة .
+ يحتاج الى ممارسة طقسية سليمة .

طقس سر الإعتراف :

بعد أقرار التائب اقرارا كاملا بخطاياه ــ فى وقار الكلام وخشوع الجسد ، ووقار الاستيضاح والمناقشة .. يضع الكاهن الصليب على رأس المعترف ، ويمسك بأبهام يده اليمنى وأصابع يده اليسرى فوق رأس المعترف .

+ ووضع الكاهن يديه فوق رأس المعترف ومسكه بهما رأسه اشارة الى أبوة الله الحنانة القابلة اليه التائبين كما انه اشارة الى يد الله الماسك الكل والضابط الكل بيمينه .

+ أما وضع الصليب فوق رأس المعترف ، فذلك لان موهبة الغفران وقوته يستمدها الكاهن من دم ربنا المسفوك على الصليب بين الكاهن والمعترف ضرورة يختمها الطقس والفهم اللاهوتى الصحيح . [فالرأس المثقلة بالخطية تكون منحنية الى أسفل بينما يصلى الكاهن بالصليب حيث يتم بفعله السرى تقدس المعترف أولا لحلول الروح القدس ، ثم يمنح بواسطة رمز الصليب الظاهر قوة الدم الالهى المطهرة لخطايا التائب سرياً وحينئذ تتم بالصليب الحل والمصالحة بين الله والتائب] .

+ أما وضع أبهام يد الكاهن اليمنى فوق رأس المعترف فلأنه خلال صلوات السر يرشمه ثلاث رشوم بالصليب المقدس باسم الآب والأبن والروح القدس استدعاء لسر اللاهوت للتقديس أى سر الثالوث وسر التجسد وسر الفداء . ولأنه بواسطة هذا الأبهام يتم الرشم السرى لروح المعترف كما تتم لجسده فيحمل بواسطته استحقاقات الغفران الالهى .

الصلـوات الطقسـية :

[يرجع إلى توبنى يا رب فأتوب .. (طبعة ثانية ١٩٧٤)] .

+ الصلاة الربانية .
+ فلنشكر صانع الخيرات .
+ أرحمنى يا الله كعظيم رحمتك .
+ صلاة منسى الملك الذى رفعها فى ضيقه (راجع ٢ أى ٣٣:١١ ، ١٣) ونصها محفوظ فى صلوات سبت النور .

تدريب مبسط للتوبة : يقول التائب ١٠٠ مرة عبارة « أخطات اليك يا ربى يسوع المسيح ، فأرحمنى من أجل أسمك القدوس » . وأحياناً يقولها مع ممارسة السجود للأرض .

+ صلاة الكاهن « نعم نسألك » .. وهى صلاة الآب السرية الواردة بعد صلاة القسمة فى القداس الالهى .
+ صلوات التحليل الثلاثة وهى : « نعم يا رب الذى أعطانا السلطان » .. أنت يا رب الذى طأطأت السموات ونزلت .. « أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد » .
+ ويختم بنفخة الروح القدس ثلاث مرات وفيها يقول : « ربنا يسوع المسيح الذى ترك لكهنته سلطانا ليحلوا جميع التائبين المؤمنين به حقاً ليغفر لك خطاياك برحمته العظيمة . وأنا بسلطانه الذى فوض إلى (من الآباء الرسل والكنيسة) أحلك من جميع خطاياك بأسم الآب والأبن والروح القدس آمين » .

الإعتراف فضح للشيطان

فالواقع اننا فى حالة حرب مع ابليس ، من اليوم الذى جحدناه قبل المعمودية وأعترفنا لإلهنا يسوع المسيح .. فإنه يحاربنا لا لأننا شيء يستحق المحاربة ، انما يحارب المسيح الذى فينا ... وباغراءاته المتنوعة وبانحلال ارادتنا وضعفنا نسقط فى الخطية ، فإننا حينما نعترف نفضح السيطان وخططه الشريرة ونعلن سخطنا وعدم رضانا على ما سقطنا فيه .

إن الإعتراف فضح للشيطان وليس للتائب .. أما التائب فسيجد يد الله تظلل عليه وتستره من سهام أبليس المسمومة الملتهبة ناراً .

إنه من مسوغات أبديتى

فالإعتراف ليس جهاد خاص بغربتى ، ولكنه من صميم مسوغات أبديتى فكيف أدخل الى عرس الخروف وثيابى ملطخة بدم آثامى ... ان الذين يدخلون الابدية ثيابهم بيض ، بيضوها فى دم الحمل ... الحمل الذى وقف فى محاكمته أمام رؤساء الكهنة حنان وقيافا مسلما نفسه لهم كمذنب « إذ وضع عليه أثم جميعنا » (أش ٥٣ : ٦) . وبصمت رضى بحكمهم ــ مع أنه ظالم ــ إذ أسلموه للصلب ... وصلب عنا جميعا لكى يحلنّا من رباطات خطايانا ... حتى اذا وقفنا نحن امام كهنة عهده الجديد وخدام انجيله

الكهنوتيين مقرين بخطايانا ونقبل من يديهم كل مشورة وعقوبة حتى نقتنى لانفسنا ثيابا بيض ندخل بها الى عرس الحمل الالهى ... ولذلك يهتم كل مؤمن نظرة نحو أبديته أن يعترف .

الإعتراف مظهر من مظاهر الحنان الإلهى

فكيف يمكننى كمذنب فى الحق الإلهى أن أقف أمام ديان الأرض كلها ؟ إنه خطير جدا ، ومخيف جدا الوقوع بين يديه .. وداود يقول : « وإن كنت بالآثام تأخذ يا رب فمن يستطيع الوقوف أمامك » لذلك أختار الله رسلا من البشر ، وهؤلاء أقاموا فى كل مكان قسوسا من البشر .. وبالتفويض الإلهى للرسل وبالتفويض الإلهى الرسولى للقسوس ، يحكمون فى خطايا الناس الظاهرة « خطايا بعض الناس ظاهرة تتقدمهم إلى القضاء (الكنسى) » (١تى ٥:٢٤) . لكى من خلال الواقع البشرى الضعيف يحكمون على اخوتهم الضعفاء . وقد أعطى الرب الحنان ضمان إلهى من فمه المبارك أن كل ما يحله القسوس من خطايا على الأرض يكون محلولا فى سمائه ونافذا فى ملكوته وكل ما يربطونه من خطايا على الأرض يكون مربوطا فى الابدية .. اليس هذا من أهم مظاهر حنان الله علينا ! أنه جعل فرصة غربتنا فرصة لبراءتنا من كل خطايانا متى اعترفنا بضعفنا أمام الضعفاء مثلنا وقبلنا الحكم من أفواههم وهم من فم الله تعالى . **أن أعترفنا الآن ، أحاطنا الحنان ، أما إن أجّلنا ، فيا بلوتنا .**

[إن الزمان الحاضر زمان الإعتراف فأعترف بما أرتكبت قولا وفعلا ليلاً ونهاراً] . (كيرلس الأورشليمى)

[لأن ساكنى الأرض والقاطنين فيها قد سمح لهم أن يسودوا ما فى السموات وأخذوا سلطان لم يعطه الله لا للملائكة ولا لرؤساء الملائكة لأنه لم يقل لأولئك (للملائكة) كل ما تربطوه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء . ثم أن للمتسلطين فى الأرض سلطان أن يربطوا ولكنهم يربطون أجسادا فقط أما هذا الربط (الكهنوتى) فإنه يمس النفس عينها ويجتاز السموات وما يعمله الكهنة تحت يثبته الله فوق ويؤيد السيد رأى العبيد (الكهنة)] . (يوحنا ذهبى الفم)

ولذلك ألزمت الكنيسة القسيس أن يتزوج .. فالملاحظ أن من الاثنى عشر رسولا تلاميذ ربنا كان لا يوجد غير بتول واحد ، فالزواج يجعل الكاهن يعيش عيشة أقل القامات الروحية من خراف المسيح .

فإن حَكَمَ على الناس فى الإعتراف يكون حكمه أبويا حانيا ملأن اختبار لا تطرف . لذلك **فالإعتراف على الرهبان ، لا سيما النساء والبنات ، أمر غريب على التسليم الآبائى** .. فرغما عن أن الكهنوت غريب عن الرهبنة ، الا أنه يمكن أن يكون الكاهن الراهب أبا للرهبان والبتوليين أما الباقى من الشعب فليحكم فى خطاياهم كاهن متزوج يعيش عيشتهم ويحس مشاعرهم .

كما يمكن للكاهن الراهب أن يكون مرشدا روحيا لا قاضيا لخطايا الشعب وهو لا يعيش حياتهم .

الإعتراف إيمان مُسَلَّم آبائياً

مطالعتنا لسير القديسين ، يكشف لنا ان الإعتراف ايمان مسلمّ من جيل إلى جيل .. غير مستحدث كعلم النفس والطب النفسى ... **انما هو طب روحى فى ايمان مسلمّ .**

فى المجموع الصفوى (ك ٢:٣٢) .. قال الآباء الرسل « يلزمكم أن تكرموا الآباء الروحيين ... لأنهم أعطوا سلطان الحياة والموت بأن يحاكموا الخطاة ويعاقبوا بدينونة لنار أبدية وأن يحلوا التائبين من خطاياهم » .

مجمع اللاذقية ــ قانون ٢ .

مجمع قرطجنة ــ قانون ٩ .

مجمع أنقرة ــ قانون ٢ ، ٥ ، ٧ .

تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصرى ك ٣ .

ومما رستى للإعتراف هو اتصال سرى بهذا الموكب السمائى من الشهود القديسين فآخذ ما لهم من مواهب وشفاعة وأعطى لهم ما لدى من ضعف ومؤاخذات وسقطات ... انه اتصال حقيقى بكنيسة المنتصرين .

الإعتراف حب للمسيح يسوع

اننى أحب يسوع ، وأسعى فى حبه ... فهو يعطينى كل يوم ما لا أستحق من ينابيع حبه الخيرات العظيمة وأنا بأثمى أجرحه كل يوم وأحتقر حبه ... وصدق الهنا عندما سئل عن الجراحات التى فى يديه فأجاب « تلك التى جرحت بها فى بيت أحبائى » .

لذلك أذهب إليه بدافع الحب .. الحب الذى يهابه دون أن يخافه .. الحب الذى يخاف على شعوره المجروح بسبب خطاياى ، دون النظر الى العقاب الذى ينتظرنى .. لذلك سأجرى نحو الإعتراف كلما أخطىء ، مثال الطفل الذى يسقط فى قذرة فيجرى نحو أمه دائما بالصراخ وطلب النظافة .. ومهما أتسخت بالخطية ، سأظل أجرى نحوه .. أسعى لحبه .. أعترف لجلاله بذنبى .

لذلك فالإعتراف عندى جلسة حب ، لا جلسة عصر أهابها ... أفضى خلالها بكل أعماق نفسى ، من ضعف وقوة ، من قيام وسقوط ، من هزيمة ونصرة .

انى أحبه فكيف أخفى عنه ، وهو العارف بأعماق ؟ !

لن أخجل من عرى نفسى ، من ظهور عوراتى أمامه ... بل أننى لن أستر عن نفسى ، وإن كنت فى حياء المحب أمر بهزة فى النفس وهى عريانه أمامه .. ولو سحقت من جراء عرى نفسى ، فسأفرح انى سحقت بين يدى حبيبى

... ان سحق النفس هذا ذبيحة يسرّ بها حبيبى ولا يرذلها « الذبيحة لله روح منسحق » ففى أورشليم قلبى الجوانى ، حيث لا يجوز تقديم ذبيحة لله الا فى قدس أقداسها فى قلبى ، أقدم ذبيحة حبّى ، سحق نفسى بالاعتراف الشامل وفضح سقطاتى .. وذبيحة الحب العقلى : سحق نفسى بالخجل الناضج أمامه تقبل بنار سمائية ... تقبل بأشتعال رغبة شديدة تنحصر فى أعماق وتظل متأججة فىّ تطلب منى ارضاء هذا الحبيب وتمنحنى قوة شديدة لتنفيذ وصاياه .. هذه القوة تفوق فكرى وامكانياتى الضعيفة ... « لذا أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح » .

الإعتراف تلمذة للمسيح يسوع

لقد صعد ربنا الى السماء جسديا حوالى عام ٢٩ ميلادية .. ولا تتوفر لى الفرصة التى توفرت لآبائى الرسل أن أجلس مع سيدنا وأتتلمذ له مثلما توفرت لهم . لكن سر الإعتراف يحمل لى فى أصالة رسولية تفردت بها الكنيسة الأرثوذكسية تلمذة حقة للمسيح شخصيا .

فأنا حينما أخشع فى سر الإعتراف لا أسمع فم الكاهن ، ولا أنظر وجه الكاهن ، ولا علاقة لى بسيرة الكاهن .. لأن الكاهن هنا هو الوعاء الإلهى الرسولى الذي يحمل لى روح التلمذة للمسيح .. فأسمع المسيح ، وأنظر وجه المسيح ، وتكون قدوتى سيرة المسيح .

وعلى ذلك فلن يكون هناك من يقول علىّ أنا تلميذ أبونا فلان ، بل انى تلميذ لأبونا يسوع المسيح خلال أعترافى أمام أبونا فلان .. ولن يكون هناك من يقول على انى تابع لأبونا فلان المتسلط علىّ ، بل أنى اتبع أبونا يسوع المسيح الذى سبى كل عواطفى وأفكارى .. واذ أرتبط بالهى فى تلمذة صادقة ، أكون مستعدا أن أقبل من يديه كل أسلوب يراه المعلم صالحا لتلمذتى .. وساقبل من يدى المعلم كل شيىء كمن يقبل الدواء لشفائه بلا تذمر ولا ضجر .

يذكر عن القمص عبد المسيح المسعودى الذى كان أبا روحيا لرهبان دير البرموس ، أن أحد الاخوة ذهب ليترهب ... فبعد أن ألبسوه ثياب تلميذ الرهبنة طلب اليه أبونا عبد المسيح أن يكنس الدير كله (١/٤ ١ فدان تقريبا) . وفى آخر النهار وقف أخونا فى صلاة الغروب ولما وزعت المزامير ظهر أنه لا يحفظ مزمورا واحدا منها كما هو الحال بالنسبة للرهبان . وفى ثان يوم طلب أبونا عبد المسيح من أخونا أن يرش الدير كله بالماء ، وعند المساء تكرر نفس الموقف أثناء صلاة الغروب .

فاشتكى الرهبان لابونا هذا الأخ الذى لا يحفظ المزامير فكان رد أبونا اننى فى السنة الأولى سأعلمه الاحتمال وفى السنة الثانية سأعلمه الطاعة وفى السنة الثالثة أعلمه التواضع وتأتى المزامير فى السنة الرابعة .. وطلب اليهم أن يعاونوه فى تعليم هذا الأخ .

اذ طلب من أحدهم أن يضع خبزة أمام باب قلاية هذا الأخ ويراقبه . فإذا امسكها يصفعه على وجهه ويقول له « ما شأنك وهذا انه من أختصاص أب

الدير لا من أختصاصك » ... وفعلا خرج الأخ من قلايته وببساطة أراد أن يزيح الخبز بجوار الحائط فلما رأه الراهب المكلف صفعه وتمم كلام أبونا عبد المسيح فصنع له الأخ مطانية وأعتذر .

وفى ثان يوم طلب أبونا عبد المسيح الى راهب آخر أن يضع نفس الخبزة أمام باب قلاية أخونا حتى اذا تركها صفعه على وجهه ويقول له « كيف تصنع هذا بخير ربنا وتترك الخبزة فى الطريق » وفعلا خرج أخونا من قلايته ـــ ولدرس أمس ـــ ترك الخبزة فى مكانها فما كان منه الا أن تلقى صفعة قوية من الراهب المكلف الذى قال له كما لقنه أبونا عبد المسيح . فاعتذر أخونا وصنع مطانية .

وبعد ذلك طلبه أبونا عبد المسيح وقال له ماذا حدث لك يا إبنى من هؤلاء الرهبان فإجاب اخونا وقال له : كل خير يا أبانا فإننى لا أستحق أن أعيش فى وسط أناس أحبوا الذى أحببته وجئت لاتتلمذ عليه هنا !

فما كان من أبونا عبد المسيح الا أن رهبنه فى ذات اليوم وقال لقد أجتاز امتحان السنة الأولى كاملة فى التلمذة والاحتمال .

وقت خاص للإعـتراف
وليـس أثنـاء
القداسات أو الخدمات الطقسية

ان كان الإعتراف حب وتلمذة للمسيح .. وإن لكل شيء تحت السموات وقتا .. فلابد ان يكون للإعتراف وقت خاص ، أسعى اليه مع أب الإعتراف ـــ لكن ما يسمى بالإعتراف أثناء القداس غير لائق بمن يريد أن يمارس حبا أو يأخذ تلمذة من المسيح . وأعتقد أن الإعتراف وقت القداس لا يمثل امانة فى الإعتراف أو فى الاستفادة من القداس الإلهى .. الذى يحب المسيح ، يعطى للآب الكاهن وقت القداس كله لكى يحدث المسيح فتصير صلاته وقداسه بركة أرتواء له من نبع حىّ وبركة للشعب الذى من أجله ترفع الصلوات والقداسات . خاصة وأنه لا يليق أن يتحدث أحد فى الكنيسة ، حسب قوانين البيعة ، أثناء الأسرار الإلهية والا تعرض لعقوبة الطرد من البيعة .

أما الإعتراف فقد يحتاج إلى حديث ومناقشة ، كما قد يحتاج الى خشوع جسدى بالسجود أو الجلوس . والجلوس فى البيعة لا يليق أثناء القداسات الا بالمرضى وشيوخ السن أو فى مناسبات القراءات الطويلة فى بعض الصلوات (النبوات ، ليلة أبو غلمسيس .. أخ) .

أب الإعـــتراف

أب الإعتراف تسليم انجيلى ورد على لسان مار بولس الرسول فى خلال حديثه الى الكورنثيون . وأعترف الانجيل أن المرشدون الروحيون قد يوجدوا فى الكنيسة بكثرة ، لكن ليس هكذا بالنسبة لآباء الإعتراف الذين يلدون المؤمنين فى المسيح يسوع بالإنجيل « لأنه وان كان لكم ربوات من المرشدين لكن ليس آ كثيرون » (١كو ٤:١٥) . وهذه حقيقة كل جيل : ندرة فى آباء الإعتراف الصالحين للإعتراف .

فليس بالضرورة أن يصبح كل كاهن يقام فى الكهنوت أبا للإعتراف .. بالتأكيد كل كاهن معلم ومرشد ، أما أبوة الإعتراف فهى طب روحى وممارسة وسط المرضى تحتاج الى نوع خاص من الأطباء الحاذقين .

ولكن كثيرين من الكهنة ، من أول يوم فى الرسامة ، يحاربهم أبليس محاربة شديدة فى التكالب نحو قبول الإعترافات .. ويستسهلون قبول المعترفين حتى لو كان لهم آباء سابقين ، ولاسباب ، يجرون وراء كل كاهن جديد للإعتراف . أنها شهوة تحارب المبتدئين فى الكهنة لكى ينشغلوا عن عمل الرعاية والصلاة الى البحث عن خطايا الناس والحكم فيها .. وهى بلا شك حرب ردية تحرم الكاهن المبتدىء والشعب معا من بركة الرعاية والتعليم . أما

التقليد الكهنوتى فيحمل لنا خلال رسامة الكاهن أنه عندما يوصى من الآب الأسقف تقرأ عليه وصية أخرى يوم السماح له بقبول الإعترافات هكذا تقول كتابات الرسامات :

[وحينما يسمح له بقبول الاعترافات يوّصى قائلا : ولا بأس أن تقبل المعترف اذا جاء اليك معترفا بخطيته ان كنت مدربا بهذه الصناعة . فإن القانون المقدس يقول ان الكاهن الذى لا يقبل المعترف ينفى من الجماعة . ويعقوب الرسول يخبر المعترف والمعرف جميعا أن ذلك واجبا وفرضا يقوله للمعترف « أعترفوا بخطاياكم بعضكم لبعض » ويقول للمعرف « وليصلى بعضكم عن بعض » أعنى الكاهن عن الرعايا . لأن الذى يرد الخاطىء عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت ويستر كثرة من الخطايا .

ويجب أن تتخذ لك أبا شيخا خبيرا بالمعالجة مشهورا بالنجاح حتى يعلمك أن تضع الدواء والمرهم بما يلائم الوجع والجرح . لئلا تضع دواء العين على الرجل فلا ينتفع المريض بذلك . ولا تشدد على العضو المتراخى المزمن فيصير هالكا .. ولتسأل عن : السن ، والعادة ، والوضع ، والزمان ، والطبع ، والمكان ، والأمكان ، والمزاج ، والتحصن ، معتمدا فى ذلك على ألم الرأفة والتحنن .

ولاطف كل واحد من هؤلاء بما يلائمه من الدواء حتى يعود العليل من مرضه الى حال الصحة والنضج لتكون مركبا روحانيا تحمل البركات الى ميناء الخلاص ومعلما روحانيا نورانيا ترفع المتعلمين الى درجة التكريس . لتستحق بهذه الحلة الاجر المتضاعف وليسبغ عليك الرب الخير السمائى المترادف

آمين] (كتاب الرسامات ــ من الأغنسطس للقمص ــ للأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا ــ طبعة ١٩٥١ صفحة ١٠٣) .

وواضح من هذه الوصية الرسولية أنه ليس بالضرورة أن يصبح كل كاهن أبا للإعتراف بل لابد من سماح الأب الأسقف بذلك وفى صلاة يوصى بذلك .

وواضح أيضا أن أب الإعتراف ، لابد أن يكون له أب إعتراف أيضاً . فالقديس ساويرس بن المقفع أسقف الا شمونيين (من آباء القرن العاشر) يشدد على ذلك بقوله : « **لا يجب لاحد أن يجعل نفسه رأسا بغير رأس ، ولا أب بغير أب ، ولو كان رئيس الكهنة الذى ليس فوقه فى الرياسة أحد ، وأب الأباءالذى ليس فوقه فى الآباء أحد** فلا يجب أن يترك نفسه بغير أب يخضع له ، بل يجب عليه أن يتخذ له واحدا من تلاميذه ، واولاد كهنوته ، يختاره أباً له ، ويخضع لمشورته ، كيلا يبقى بغير أب فيتشبه بالذى ليس له أب ولا رأس . وهذه الكبرياء لم يختطفها لنفسه ابن الله الوحيد الخالق بل حقق أنه ابن خاضع لأب ، وطائع لأوامره لكى يعلمنا ايضا ان نفعل مثله ، ولا يجعل أحد منا نفسه أبدا بلا أب أو رأس يخضع له ما دام حى على الأرض » (ذبيحة الإعتراف ــ أبناء البابا كيرلس السادس ١٩٧٢ ص ٦٩ ، ٧٠) .

وأب الإعتراف بالنسبة للمؤمنين العاديين لا يشترط فيه السن أو الخبرة ، لأن الروح القدس فيه وخلال السر نفسه يغطيان كل نواحى القصور فى حياته الشخصية . فالروح يلهم الجهال ما يعجز عنه العلماء .

« ولا تنظر الى كبر السن بل أعتمد على من له علم وعمل وتجربة ومعرفة روحانية ، لئلا يزيدك سقما بدلا من أن يهبك شفاء » .

(أنبا أشعياء القرن الرابع ــ تعليم المبتدئين)

« أنبا موسى أوصانا ألا نكتم أفكارنا بل نكشفها لقسوس روحانيين لهم معرفة وتمييز . وليس لمن طال عمره وشاب شعره . لأن كثيرين قد قصدوا أهل كبر السن وكشفوا لهم عن أفكارهم وحيث أنه لم يكن عندهم معرفة ، فعوض العلاج طرحوهم فى اليأس » .

(يوحنا كاسيان « القرن الرابع »)

أما أب الإعتراف بالنسبة للمعرف نفسه فهنا الكنيسة تعلم أن يكون :

- شيخا ، لأن السن المتقدم مع الروحانية تعطى دسما أكثر .
- خبيرا بالمعالجة . أى مختبر .
- مشهورا بالنجاح : لأن النجاح الروحى محصلة جهاد وخبرات .
- حتى يعلمك : أى له قدرة على التعليم بالحزم والقوة والوداعة .

فخطير جدا على حياة أب اعتراف أن لا يعترف ولا ينتظم فى الإعتراف ، وخطر أشد وأعظم على النفوس التى ترتبط بكاهن غير متتلمذ فى الإعتراف .

كذلك يتضح من الوصية الرسولية لأب الإعتراف **أن يسأل المعترف فى المراحل الأولى من الاعتراف ، يسأله عن :**

- **السـن** : فهناك خطايا تختص بسن معين دون غيره ، كما أن السن يعطى فكرة عن مدى النضج والثقافة .
- **العـادة** : أى عادات الإنسان ، وهل ما يعترف به من خطايا صارت من عاداته أم أنها عارضة .
- **الوضـع** : أى وضع الإنسان أثناء الخطية .
- **الزمـان** : فهناك خطايا قديمة ، وأخرى حديثة ، والزمن يعطى فكرة عن الظروف المحيطة .
- **الطبـع** : فهناك طباع فى الإنسان طبع عليها تقيم خطاياه على ضوء طباعه الخاصة .
- **المكـان** : مكان الخطية لأن هناك خطايا لابد أن لا يرجع فيها الإنسان للمكان الذى أخطأ فيه الى الرب .
- **الامكـان** : أى امكانيات الشخص المتاحة للهروب من الخطية .
- **المـزاج** : فهناك خطايا يمارسها الإنسان برغبة ولذة بينما آخرون حينما يسقطون يكونوا كارهين لما فعلوه .
- **التحصـن** : أى أساليب الوقاية التى يتخذها الإنسان لعدم الرجوع الى خطأه .

ولكن هذه الاسئلة كاطار روحى يختم بعبارة قوية هى :

« معتمدا فى ذلك على أنى الرأفة والتحنن » .. **أى يعتمد أب الإعتراف فى فهم هذه الاسئلة ، وقيادة الإنسان روحيا على الله تعالى ... وهذا**

يحتاج إلى صلاه يرفعها أب الإعتراف من أجل أولاده المعترفين . وفى خلال الاعتراف أب الإعتراف يسمع خطايا وآثام وتعديات يحملها بكهنوت السيد المسيح ويحمل عوضا عنها فداء وغفران المسيح للإنسان .. حسناً يشبه أب الإعتراف بصفيحة زبالة تلقى فيها من كل ناحية وسخ وأقذار أخوتنا . وحينما يزداد عدد المعترفين لدى أب الإعتراف تزداد هذه الصفيحة أمتلاءً بالوسخ وهذا كاف للرد على حروب أبليس التى تحارب أب الإعتراف الناجح بأنه أصبح أبا لكثيرين ، وانه كلما يعترف على يديه تائب جديد يحمل هو وسخا جديداً .. فهل حامل الأوساخ يفتخر بكثرتها ويخدع من أبليس بذلك ؟ !! وهل الذى يتحول من صفيحة زبالة إلى مقلب زباله يحتاج إلى رد على أبليس ؟ !!

وأب الإعتراف يعود أذنيه دائما على السماع وحسن الاصغاء . فإن كان المبتدئين يعاونهم بالاسئلة لكن الإعتراف الصحيح يلزمة أن يصغى فقط ويعلق فقط على الإعتراف الصحيح . ومن يظن أن أب الإعتراف سيأخذ عنه فكرة غير صحيحة بسبب اعترافاته مظنته هذه خاطئة ، لأن أب الإعتراف يعلم أن أذنيه لن تسمع فى الإعترافات الصادقة غير الضعفات .

ومع شعور أب الإعتراف بأنه ملتقى الأوساخ دائما توصى الكنيسة بكرامة كبيرة لأب الإعتراف .

فالكتاب المقدس يسلمنا إنجيليا « أما القسوس المدبرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم . لأن الكتاب يقول لا تكم ثورا دراسا والفاعل مستحق أجرته » (١تى ٥:١٧ ، ١٨ ،

راجع تث ٤:٢٥ ، ١كو ١٠:٩ ، لا ١٣:١٩ ، تث ١٤:٢٤ ، ١٥ ، مت ١٠:١٠ ، لو ٧:١٠) .

وقد أخبرنا سفر الأعمال عن الكرامة التى أعطاها أهل جزيرة مالطة وحاكمها لمار بولس ورفاقه راجع (أع ١٠:٢٨) . كما أوصى مار بولس الفيليبيون أن يكوموا القديس تيموثاوس (راجع فى ٢٩:٢) .

كذلك يوصينا الآباء الرسل فى الدسقولية بالكرامة الجزيلة لآباء الإعتراف .

[قوانين الرسل : الباب السابع : (طبعة رابعة ، القمص مرقس داود ص ٨٦ ، ٨٧) « اكرم الذى صار لك وسيطا لهذه المنزلة العظيمة ووقّر الذى صار لك أبا بعد الله . فإن كان الكتاب يقول لأجل آبائك بالجسد كرم أباك وأمك ليكون لك الخير (تث ١٦:٥) ومن قال كلمة ردية على أبيه وأمه موتا يموت (حز ١٧:٢١) فكيف لا يلزمكم بالاكثر أن تكوموا آبائكم الروحانيين وتحبوهم وتحنوا عليهم كصانعى الخير لأنهم شفعاؤكم عند الله .. هؤلاء الآن خافوهم وأكرموهم بكل كرامة لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله ليدينوا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية ومن رجع أيضا يغفرون له خطاياه ويحيونه »] (أ هـ) .

والمقصود بالكرامة هنا :

- **احترام أب الإعتراف** فى وجوده وفى غيابه ، فى حياته وفى مماته . فى خلال تلمذتى للمسيح على يديه ، أو بعد تغييره لاى سبب .

- **طاعة أب الإعتراف** طاعة المسيح نفسه .. « أطيعوا مدبريكم وأصغوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا لكى يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لأن هذا غير نافع لكم » (عب ١٣:١٧) .

وأب الإعتراف المستحق للكرامة المضاعفة انسان بشرى له من الضعفات الظاهرة ما قد يستغله ابليس وجنوده من الناس الاشرار الذين يسيئون الى أب الإعتراف وقداسته وسمعته . حتى اذا تشكك الإنسان فى أبيه فقد الثقة رويدا رويدا فيحرم من نبع قداسه حىّ وينجح أبليس فى حرمان الإنسان من بركة الإعتراف .. **لذلك فمهما كانت قداسة أب الإعتراف فانى أرتب ذهنى دائما على أنه لا إنسان مهما كانت قداسته بدون ضعف أو خطية .** ووجود الضعف فى حياة أب الإعتراف ، ليس مدعاة لتشككى فى الإعتراف وفى أبوته ، بل هو دعوة خفية للالتصاق بالرب يسوع وحده والتعلق به وحده وأتباعه وحده ... **أننا لم نعرف قديسى الكتاب المقدس ، أو قديسى التاريخ الكنسى بدون ضعفات ... لكن القديسين لا يؤخذون بضعفاتهم بل بمجمل سيرتهم وجهادهم وأثمارهم ... ان فتح اذنى ، أو فتح أفكارى لفحص ضعفات أب الإعتراف خطية كبيرة .. كخطية كنعان الذى رأى عورة أبيه ولم يسترها ... لذلك فمن الضرورى ألا يفتح الإنسان أفكاره لفحص أى ضعف ظاهر فى حياته .. أن ستر الإنسان العادى بركة ، فكم تكون بركة ستر أبى فى ضعفاته ؟ !!**

وأب الإعتراف بالنسبة للإنسان واحد لا يتغير ، الا برحيل المعترف أو أب الإعتراف . إنه ثبات من أجل الاثمار ، إنه جهاد ألا يتنقل الإنسان بين

آباء الإعتراف .. فضلا عما يحتويه ذلك من مضار كثيرة لا تنفع من يبغى نموه الروحى .

وإذا دعت الظروف القهرية إلى تغيير أب الإعتراف فليكن ذلك بمشورته وبتدبير منه . على أنه من اللائق أن يهدى الإنسان أبوه قبل تغييره هدية مناسبة يذكر له فيها محبته واحترامه وطلب دعواته له فى جهاده القادم ، تعبيرا عن الاحساس بالتعب والجهد الذى بذله معه ومن أجل خلاص نفسه .

وفى أختيار أب الإعتراف الجديد ينبغى التدقيق . لذا :

١ ــ يلزم الصلاة بقداسات وذبائح .

٢ ــ يلزم ان يكون فى سن الوقار .. سن الوقار لا يرتبط بعمر زمنى بل بقامة الرجولة الروحية والاختبار المعاش .

٣ ــ يحسن أن يكون فى أقرب كنيسة لسكنى ... حتى يمكن الوصول اليه عند لحظات الضرورة بسهولة . وحتى لو كانت قامته الروحية لا تسمح بالمشورة فيكفى فى هذه الحالة ، الإعتراف على الخطايا ، والاستعانة بأب كاهن آخر فى منطقة بعيدة كمرشد روحى لأخذ الارشاد النافع للنمو الروحى .

٤ ــ يحسن أن يكون للعائلة أب أعتراف واحد ، للزوج والزوجة والابناء حتى تسير بروح وأبوة واحدة . وهذا يتطلب عند الخطبة اختيار أب اعتراف موحّد بين الخطيبين بعد إتفاقهما واقتناعهما .

وفى هذه الحالة حالة التغيير ـــ سأتحول من تلميذ الى أبن ، وعلاقتى بأب الإعتراف السابق أنه كاهن لله العلى ، وأنا ابنه : سأداوم الاتصال به وطلب صلاته عنى ودعوته لزيارتى أن كانت الظروف تسمح بذلك . **ان بنوتى لابى الكاهن لن تتغير حتى لو تغير تلمذتى له فى الإعتراف** .

وان كنا من جهة المبدأ نوافق على تغيير أب الاعتراف عندما تقتضى الظروف ذلك فنحن لا نوافق على التنقل بين الآباء بين الحين والآخر .. ان هواة ذلك لن ينتفعوا من أب الإعتراف ، ولن ينتفعوا من مواجهة أنفسهم وخطاياهم .

وهناك من يشتكى ان أب لأب الإعتراف ينسى ، وأننا عندما نعاوده فى أمر ما نجده قد نسى ... أنها نعمة ـــ اختبرها شخصيا ـــ ان ينسى أب الإعتراف فليست هناك ذاكرة على الأرض تستطيع ان تعى كل ما يسمعه أب الإعتراف وتظل محتفظة به .. بل أقول أنه **لابد الإعتراف أن ينسى كل ما يسمعه فى الإعتراف من خطايا وضعفات** .. لأنه مثال لله الذى يطرح الكل فى بحر النسيان .

هناك رواية لقداسة البابا مكاريوس الثالث (البطريرك ١١٤) أنه أحب أن يمتحن الكهنة فى سر الإعتراف .. فدعاهم واحدا واحدا على انفراد ، وقال لكل : « انى أريد أن أتخذك لى أبا فى الإعتراف » فكانوا جميعا يعتذرون بينما هو يصر فيضطرون الى اجابة طلبه وسماعهم لما يقول من خطايا ... ويذكر أنه مع جميعهم كان يعترف بجزء ويؤجل بقية الإعتراف للغد ، وفيه يسأل الكاهن « عند أى نقطة وقفنا أمس يا أبانا » فيرد الكاهن : « عند النقطة

الفلانية » ... وفى نهاية اختباره للجميع دعاهم وقال لهم : لست أجد بينكم كاهنا واحداً صالحا للإعتراف لانكم جميعكم تذكرون الخطايا والضعفات ؟ !!

ان أب الإعتراف يذكر أولاده بالاسم فى صلواته وقداساته لكنه لا يذكر خطية واحدة لهم ... قد يذكر أمام الله ما يحتاجونه فى جهادهم من مؤازرة النعمة ، لكنه لا يستطيع أن يذكر خطية واحدة لهم .

يا أخوتى صلوا من أجل منح آباء الإعتراف نعمة النسيان .

وأب الإعتراف مع أنه طبيب الهى ، يعطى سلطان حل الخطايا وربطها ، فهو يحترس من العدوى بينما هو يمارس عمله وسط المرضى ... فعند سماعه لإعترافات متعبة له كإنسان يحسن أن ينشغل فى صلاة قلبية يرفعها من أعماقه بجهاد طلبا المعونة لنفسه وخلاصه ولنفس وخلاص المعترف .. والصلاة أنفع ألف مرة من الأخذ والعطاء فى الإعترافات المتعبة لا سيما اعتراف الشباب من الجنسين فى بداية توبتهما ... واذا طلب المعترف متابعته فليعلم أن متابعة أب الإعتراف بالصلاة الفورية لأجله اكثر بركة له ... لقد أختبرت شخصيا كلتا الحالتين ... فوجدت أن فى رفع القلب أثناء سماع الإعترافات المتعبة اكثر بركه للمعترف أولا ولى ثانياً .. لقد لمست أثر الصلاة فى أثناء ممارسة المعترف للسر فى جهاده بعد الإعتراف .

وأب الإعتراف لا يختص بالخطايا والجهادات الروحية فقط ، انه « أب » يدبر الإنسان فى كل حياته ، ولذلك ينبغى أن تؤخذ مشورة أب الإعتراف فى

حياة الإنسان ومشروعاته وتدابيره كلها ... **فأب الإعتراف يهتم بالروح ، والروح قائدة للنفس والجسد ، لذلك فأب الإعتراف أب للإنسان كله لا لروحه فقط .**

أدوية الحياة أو التأديبات الكنسية

فى الإعتراف طب ومرضى ..

وللطب الروحى وسائل للتشخيص ، كما أن له أنواع أدوية ... والتشخيص السليم أساس الدواء السليم .

والتشخيص السليم يعتمد على عاملين :

١ ــ الطبيب المعالج وسبق أن تحدثنا عن أب الإعتراف كطبيب .
٢ ــ المريض .

والمريض الذى يطلب الشفاء يجتهد أن يقص على الطبيب كل تطورات مرضه : ما قبل المرض ، وبدء المرض ، وأستمرار المرض ... مع إيضاح احتمالات تسبب عنها المرض .. والمريض الذى يترجى سرعة الشفاء يكون طيعًا لنصائح الطبيب ويناقشه فيها ليستعلم ويأخذ لنفسه خبرة ... هكذا فإن المعترف الذى يبغى خلاص نفسه يُقبل على الادوية المعطاة له فى الاعتراف كأدوية الحياة والنجاة .. وإن كانت الادوية تسمى أحيانا « تأديبات » فلا

غضاضة أن يقبل المعترف المهتم بخلاص نفسه أى تأديب كدواء .. « فالذى يرفض التأديب يرذل نفسه » (أم ١٥:٣٢) لا يخلصها .. لأنه حتى لو كان التأديب فى مبدأه غير مهضوم لكن فى نهايته يحمل الخلاص والسعادة الأبدية للإنسان .. ودائما الفرح يسبقه الدموع . والحكيم هو الذى يقبل تأديب أبيه (أم ١٣:١) أما الاحمق يستهين به (أم ١٥:٥) . لذا يقول مار بولس « كل تأديب فى الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن . وأما أخيراً فيعطى الذين يتدربون به ثمر بر للسلام » (عب ١٢:١١) .

والطبيعى ان الدواء للعلاج لا للقتل ... فالهدف من التأديبات الكنسية علاج ضعفات الإنسان وحصارها بالنعمة والجهاد معا . لذلك يقول مار بولس عن المؤمنين « كمؤدبين ونحن غير مقتولين » (٢كو ٦:٩) .

وخدمة التأديبات الكنسية خدمة متصلة بسر الإعتراف ، وأب الإعتراف كخادم لابد أن يتقن التأديبات الكنسية كادوية حياة ونجاة ، يقدمها لله « خدمة مرضية بخشوع وتقوى » (عب ١٢:٢٨) . لا يقدمها كنوع من استظهار السلطان أو فرض القوة ... لأن الكتاب يقول « الهنا نار آكلة » (تث ٤:٢٤ ، حز ٢٤:١٧ ، ٢تس ١:٨) . ومعلمنا بولس الرسول يحدد منهج هذه الخدمة فى الرسالة الى العبرانيين بقوله « قوموا الأيادى المسترخية والركب المخلعة ، واصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة لكى لا يعتسف الاعرج بل بالحرى يشفى . اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب . ملاحظين لئلا يخيب أحد من نعمة الله . لئلا يطلع أصل مرارة ويصنع انزعاجاً فيتنجس به كثيرون » (عب ١٢:١٢ــ١٥) .

ومن مراجعة هذا النص نلاحظ :

١ ــ **التقويم** : « قوّموا » ينبغى أن يجاهد أب الإعتراف لتصحيح أعوجاج الرأى والسلوك ، أو انحلال الجهاد وتراخى وكسل المقاتلين ... وليس يخافِ أن تقويم يد مسترخية أو ركبة مخلعة لن يتم بدون صراخ المريض ومنع التقويم بسبب الشفقه هو إنحلال أيضا .

٢ ــ **المسالك المستقيمة** : لأقدام المقوم .. فكيف يقوم أحداً آخر ومسالك أرجله معوجة .. أن السلوك المستقيم والقدوة والظاهرة هى وسيلة معاونة فى خدمة التأديبات الكنسية .

٣ ــ **السلام مع الجميع** : لأن التأديبات أدوية لا خصومات .. وربما يفهم بعض المعترفين عن خطأ نتيجة حدوث مصادمات مع البعض ــ أن تأديبات الكاهن فى الإعتراف انتقامية لا خلاصية ... ولذلك فإن قوانين الكنيسة تنص على أنه اذا أستخدم حق الكاهن فى توقيع تأديب على أحد فى غير محله (أى بهدف إنتقام أو بهدف إذلال) فهو يرتد على الكاهن نفسه !

« إن حكمتم على أحد ظلما فأعلموا أن الذى خرج من أفواهكم يرتد على أنفسكم » (الدسقولية : ٨) .

٤ ــ **القداسة أو الطهارة بحسب النص القبطى للآية** : فالطهارة هى الوقود الذى يضمن إضرام خدمة التأديبات باستمرار فتتحول الى ذبيحة حب رائحة رضا لدى الرب .

٥ ــ **الملاحظة** : أى ملاحظة أثر التأديب على المعترف من ناحية ، وملاحظة انتظام المعترف على قبول التأديب من ناحية أخرى .

+ فملاحظة أثر الدواء على المعترف قد تظهر فائدة فتبارك الله لأجلها ، وقد تظهر ضرراً فنغير الدواء ... والطبيب الماهر يخرج من كنزه جُدداً وعتاق ، لا يتمسك بدواء واحد ... بل يهدف الى أثر واحد بأدوية متنوعة ... بعضها شراب وبعضها حقن وبعضها أقراص ... **فلن يعدم أب الإعتراف المختبر من تغيير تأديب فى الشكل أو الممارسة انما تهدف فى النهاية لأثر واحد فى علاج الضعف المهتم به** .. لأن ترك ضعف ظاهر قد يستمر فى حياة المعترف ويتمادى الشر فيه فيصبح أصل مرارة أو « مصدر ازعاج للكثيرين » .. ويكون السبب تهاوننا فى تقويمه بالدواء النافع .

+ أما ملاحظة انتظام المعترف على قبول التأديب فهو يحتاج إلى متابعة مستمرة يلجأ إليها بإبقاء المعترف معنا فترة من الزمان يعايشنا ونعايشه ونتابعه ويناقشنا حتى نصل الى ثمر ، وأما عن طريق التدوين المستمر فى أجندة الإعتراف ومتابعة ذلك فى كل جلسة أعتراف ، وأما عن طريق السؤال المستمر بواسطة التليفون أو خدام مرشدين .

ملاحظة هامة :

فى الواقع أن قبول المعترف للتأديب بركة عظيمة . أما عصيان التأديب فهو مخالفة للروح القدس وسقوط فى خطية جديدة ... لذلك **فأب الإعتراف المحب هو الذى يمارس كل تأديب مع أولاده أو بعيدا عن عيونهم وفى أثناء ذلك يقول للرب « أقبل يا رب منى هذا التأديب عن أولادك الذين يُعاقون عن تقديمه اليك . ولا تجعل علىّ ولا عليهم خطية عصيان مشورة روحك القدوس فى الإعتراف . واذا عرف الأبناء المحبين ان تأديبات سلامهم وخلاصهم سوف تقوم على أبوهم فسوف يقبلون على طاعتها شفقة بأبيهم وحباً له فى البداية حتى اذا تجرعوا لذة شفائهم أقبلوا عليها من أجل طاعة المسيح ومن أجل نجاتهم .**

إستفسارات

هل يجوز أعتراف الفتاة أثناء الدورة الشهرية ؟

إن الدورة الشهرية للفتاة نوع من الافراز الطبيعى ينطوى عليه طبيعة جسدها ، وفى العهد القديم أعتبرت المرأة فى أثناء الطمث الشهرى نجسه (راجع لا ١٥ : ١٩ــ٣١) . أما فى العهد الجديد فإنه لا ينجس الإنسان غير الخطية . « هذه الشهادة صادقة فلهذا السبب وبخهم بصرامة لكى يكونوا أصحاء فى الإيمان . لا يصغون الى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق . كل شيىء طاهر للطاهرين أما للنجسين وغير المؤمنين فليس شيىء طاهر بل تنجس ذهنهم أيضا وضميرهم » (تى ١ : ١٣ــ١٥) .

وكما أننا نعترف بأن الدورة الشهرية افراز طبيعى ، فلابد أن نقر أيضاً أن جسد الفتاة أثناؤها يكون غير طبيعى ... فكل افراز شهرى يساوى تماما ما يحدث لأى إمرأة بعد الولادة ... ان الجسد أثناؤها يكون فى حالة جرح داخلى وافراز دموى ... ووجع فى المفاصل والعضلات ... علاوة على ما يتبعة ذلك الافراز من ضرورة أتباع وسائل خاصة للنظافة الجسدية من الدم المفرز ورائحته غير المقبولة .

ولأن الإعتراف مقدس من أسرار الكنيسة يلزمه ذبيحة كاملة تليق بجلال الله القدوس .. **فلا يجوز الإعتراف خلال الدورة الشهرية للفتاة** لأن الجسد فى هذا الوضع لا يكون فى وضع لائق بتقديم ذبيحة خطاياى امام الرب ... الرب الذى أوصانا على فم ملاخى النبى قائلا : « ليست لى مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم . لأن من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الامم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود . أما أنتم فمنجسوه بقولكم أن مائدة الرب نجست وثمرتها محتقر طعامها . وقلتم ما هذه وتأففتم عليه قال رب الجنود وجئتم بالمغتصب والأعرج والسقيم فأتيتم بالتقدمة . فهل أقبلها من يدكم قال الرب ؟ وملعون الماكر الذى يوجد فى قطيعه ذكر وينذر ويذبح للرب عائباً . لأنى أنا ملك عظيم قال رب الجنود وإسمى مهيب بين الامم » (ملا ١ : ١٠ــ١٤) .

ولكن اذا وجدت ضرورة ، مثل أن تكون إمرأة فى المهجر ولا يمر عليهم كاهن إلا كل سنة أو شهور ، أو فى أثناء المرض ، أو أى ضرورة أخرى تقتضيها الظروف غير الطبيعية فيمكن ممارسة الإعتراف أثناءها ... **إذن من جهه النجاسة ، ليست الدورة الشهرية نجاسة . أما من جهة اللياقة بمن يقدم ذبيحة للرب فينبغى أن تكون الذبيحة كاملة ولائقة بمن هو مرهوب وأسمه عظيم ، والدورة الشهرية لا تجعل الجسد فى وضع اللياقة بالذبيحة العقلية الكاملة لله ... هذا فيما عدا الضرورة للظروف غير المتوقعة ...** وأعتقد أن ما ينطبق على سر الإعتراف ينطبق على باقى الاسرار المقدسة والممارسات داخل مبنى الكنيسة (من قداسات / خدمة / أجتماعات) .

وإننى أنصح نصيحة شخصية لكل فتاة أن تلزم بيتها أثناء الدورة الشهرية ، وتمارس خلالها فحص نفسها وقراءة الكتاب المقدس والكتب الروحية ، وتمارس الاعمال اليدوية البسيطة حفاظا على سلامة جسدها وقوته .

إن أمهات الجيل السابق كانت صحتهم الجسدية قوية بسبب إحترامهم لهذا القانون الطبيعى للجسد أثناء الدورة ، وهذا ما لا نراه واضحا فى أمهات الجيل الحالى اللاتى استهترن بهذا القانون تحت دعوة العمل أو خلافه .

فى أثناء العظات يذكر الكهنة مشاكل قابلتهم فى الإعتراف . فهل هذا أفشاء للسر ؟

فى الواقع لا اعتقد أن كاهنا ينسى أن الإعتراف سر ؛ لا يذاع على الإطلاق . يحاسب عنه أمام الله يوم الدينونة ، وأمام الكنيسة التى تقطع الكاهن الذى يفشى سر الإعتراف بقوانين صريحة وواضحة .

إنما الكاهن معلم ، يعلم الشعب ... ويختار فى تعليمه من الأمثال والأحداث والمواقف ما ينفع الشعب .

وطالما ان الكاهن لا يذكر إسم ، ولا تفاصيل كاشفة للشخصية ، فأعتقد ان هذا لا يدخل تحت بند إفشاء السر .. هذا من جهة الكاهن .. أما من جهة من يشتكى إفشاء سره ، فهو يدل على انشغاله بأمور لا علاقة لها بتوبته . انه بالحرى يفرح أن الله الذى سمع شكواه وقبل صراخه ودخلت إليه دموعه ، قد اختاره نموذجاً ليعلم به شعبه ... إنه شرف للتائب الصادق أن

يجد ضعفاته وجهاده مختارة من الله كنموذج لتعليم الاخرين . بولس الرسول بعد تجديده وتوبته افتخر بضعفاته وقال عن نفسه أنه كان قبلا مضطهداً للكنيسة .. واتخذ من نفسه مثال للتعليم فى الرسائل .

ماذا أفعل فى سرحان أب الإعتراف أو نومه أثناء أعترافى ؟

أنت تعترف ، حسناً تفعل . لا شأن لك بوضع أب الإعتراف . أعترف لله فى وجوده ، مهما كان وضعه ... والسر الذى أريد أن تعرفه أيها العزيز أنك شخصّت الوضع « بالسرحان » و « النوم » لكنه غير ذلك ... إننى اختبرت أن أمور أسمعها فى الإعتراف لا يكون ردها جاهز عندى فأستغرق فى صلاة أثناء الإعتراف أطلب الرد من الله ، وربما الرد عليها الصمت فقط .. غالباً ما تسميه أنت سرحان ونوم يكون صلاة يرفعها أب الإعتراف من أجلك فى الحال لا سيما فى الأمور التى لا يجد الكاهن إجابة عليها .

هل تغفر الخطية اذا أعترف بها المعترف لغير أب الإعتراف ، لسبب خجله منها ؟

من الناحية اللاهوتية لابد أن تغفر الخطية طالما أقر بها الإنسان لكاهن إلهى رسولى وندم عليها وتركها .

أما من ناحية نمو المعترف روحيا ، فأعتقد أنه لن يتم بدون معاودة الإنسان لأب واحد فى الإعتراف يكشف له ضعفاته وعيوبه فيعاونه بذلك على تجاوزها .

أما الخجل فهو شيطان معروف ، لا تجهله خبرة آبائنا القديسين وأخبرونا أن عرى النفس مخجل أكثر من عرى الجسد . ولكنه لازم لمن يطلب خلاصه لزوم جسد المريض الذى يطلب الشفاء للطبيب .

اذا كان لا يجوز للرهبان أن يأخذوا عترافات العلمانيين لا سيما النساء ، فماذا يفعل شعب كنيسة راعيها كاهن راهب ؟

فى الأصل ، كاهن الكنيسة متزوج علمانى يحيا حياة العلمانيين فيستطيع أن يحكم فى أمورهم بخبرة لا بتطرف . وعلى ذلك فإن وجود كنيسة يرعاها راهب فهو أمر مؤقت غير مستديم ، ريثما يسام لها كاهن متزوج .

فتحت هذا الوضع المؤقت ليستفيد الشعب من الاعتراف بخطاياهم للكاهن الراهب أخذ الحل والمغفرة عنها ، أما المشورة أو طلب الفصل فى قضايا المتزوجين فليأخذ الشعب مشورة أقرب كاهن متزوج لكنيستهم .

كيف أجهز الإعتراف ؟

إسلوب عملى ممارس

+ كما تسلمنا من آبائنا ، ممارسة أى سر لابد أن تسبقه صوم انقطاعى لذا **يحسن عند تجهيز الإعتراف اختيار يوم صوم أنقطاعى طبيعى (الاربعاء أو الجمعة) أو على الأقل نصوم عن وجبة واحدة فى اليوم قبل تجهيز الإعتراف .**

+ **أثناء الصوم نحيا وقتاً مناسبا للتسبيح :**

بصلاة المزامير .

ثم بجزء من تسبحة اليوم (لا سيما الابصالية : يارب يسوع المسيح مخلصى الصالح ومجمع القديسين لطلب معونتهم فى فحص الذات) .

+ **ثم نقضى وقتا فى كلمة الله** التى هى نور تضيىء لنا وتلهينا الى مواطن ضعفنا . لنختار فصول مناسبة لذلك من الكتاب المقدس .

وكمثال يمكن قراءة : (تث ٣٢ : ١ــ٤٢) ، (نحميا ١ : ٣ــ١١) ، (مزمور ٤٢ ، ٨٠) ، أش ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٥) ، مت ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٢ : ٢ــ١٤ ، ٢٣) ، (رؤ ٢٢ : ٨ــ١٧) .

قراءة للفهم الروحى وليس للدراسة .. ثم نختم هذه القراءة بصلاة قصيرة .

+ وللمعاونة فى هذا الفهم الروحى لكلمة الله ، وطلب مشورة آباء الكنيسة ، **يحسن قراءة أحد الفصول من بعض الكتب الروحية النافعة للتوبة مثل :**

فصلى تحرير النفس وتنقية القلب (بكتاب حياة الصلاة ــ للأب متى المسكين) .
فصل التوبة (بكتاب بستان الروح ــ للأنبا يوأنس جزء أول) .
فصل سمات للإنسان التائب (بكتاب توبنى يا رب فأتوب) .
كتاب أختبرنى يا الله (للمهندس يسى حنا) .
وتختم ذلك بصلاة قصيرة أو ترنيمة روحية .

+ ثم يرجع لكشكول محاسبة النفس اليومى إن وجد ذلك . للملاحظة فى **الخطايا الظاهرة** المشتركة فى الفصل الزمنى الذى أعترف عليه ... ومراجعة **الضعفات الواضحة** التى قصر الإنسان فيها .. **وتحديد أسئلة المشورة** التى يحتاج المعترف فيها الى رأى الله فى الاعتراف . وان لم يوجد كشكول لمحاسبة النفس اليومى فليحدد الإنسان ما يتذكره بمعونة الله فى : علاقته بالله ، وعلاقته بالناس ، وعلاقته بنفسه . فى الامور الظاهرة والخفية .

+ يحسن تركيز الإعتراف ، حتى يضمن لك عرض كل ما بدأ لك من فحص فى سهولة وفى وقت قصير يناسب وقت معظم آباء الأعتراف المثقلين .. يحسن أن يكون ذلك فى النقط الآتية :

١ ــ أخطاء أعترف بها أمام الله وأمام أبى .

٢ ــ أفكار أو مشاعر أريد أن أميز الصالح منها .
٣ ــ استفسارات أريد أجابة عليها .

+ وتأتى آخر مرحلة فى تجهيز الأعتراف وهى حجز ميعاد للإعتراف فإن حدث شيىء منع من أتمام الميعاد فليعتبر الإنسان ذلك فرصة أطول للتذلل أمام الله وللجهاد فى تقديم الإعتراف لله .

• **ســـؤال : كيف أعترف أن كان فى قلبى شيئا تجاه انسان ؟ هل يذكر السبب وأسم الإنسان أم يذكر أن هناك « زعل » من انسان ؟**

• **جـــواب** : فى تجهيز الإعتراف وممارسته ... يهتم الإنسان بوضعه هو ، وتصرفه هو ، ونتائج ذلك على الآخرين ... فمن المهم ان يلوم الإنسان ويرجع على نفسه دائما عند الإعتراف .

والأفضل ألا نذكر أسماء عند الإعتراف ، الا اذا أقتضى الأمر أستفسار أب الإعتراف عن علاقة المعترف بهذا الإنسان ودرجتها فيحسن ذكر درجة العلاقة ونوعها لا الأسم .

على ان هناك أخطاء لابد أن يذكر فيها الاسم ، فيحسن سؤال أ ب الاعتراف فى ذلك : هل أذكر الأسم أم يكفى ما ذكرته ؟

• **ســـؤال : هل تفضل تجهيز الإعتراف فى ورقة ، وأعطاء الورقة لأب الإعتراف دون كلام ، أم يكون الإعتراف من فم المعترف نفسه ؟**

• **جـــواب** : عموما أفضل تجهيز الإعتراف فى ورقة ، لأن الإنسان سمى

إنسان لأنه كثير النسيان . ولأنه أحيانا يتقدم الإنسان للأعتراف فينسى الكثير مما يريد أن يعترف به . لذلك أفضل تجهيز الاعتراف فى ورقة لا سيما للمبتدئين .

أما أثناء ممارسة الإعتراف فيحسن أن يتكلم الإنسان بفمه والورقة فى يده لأن الحديث بالفم يعاون الإنسان على التذلل .

على أن هناك بعض المعترفين لا يستطيعون نطق بعض الخطايا بأفواههم ـــ لا سيما النساء ـــ فيمكن من باب التجاوز قبول الإعتراف مكتوبا .

وهناك أيضا بعض الاوقات خاصة المواسم العامة لا يسمع فيها وقت أب الإعتراف بمقابلته والتحدث اليه فما لفم فيمكن بعد مشورته أعطائه الإعتراف مكتوبا ثم تحديد ميعاد مع أب الإعتراف للمناقشة وأخذ المشورة .

مرشد لمحاسبة النفس

عن كتاب : بستان الروح الجزء الأول للقمص شنودة السريانى
(نيافة الأنبا يؤنس حاليا)

أخانا الحبيب :

الاعتراف الكامل الصحيح هو الذى تكشف فيه عن نفسك كشفا تاما أمام أب اعترافك وتشعر يقينا أنه لا يوجد شيء تعرفه عن نفسك وقد أخفيته عنه . ولذلك يلزمك أن تحاسب نفسك محاسبة دقيقة صريحة قبل الاعتراف . وهذه أمامك بضعة أسئلة تساعدك على معرفة نفسك ومحاسبتها وتمهدك للاعتراف . وهى مقسمة على موضوعات : بعضها يختص بالعبادة والبعض بأنواع الخطايا .

(أ) من جهة العبادة

الصلاة :

١ ــ هل أنت مهمل لصلواتك أم مواظب عليها ؟ أم تهملها أحيانا ؟ ولماذا ؟ وهل هذا الاحتمال ثابت ؟ وهل فكرت فى حل ؟ وماذا كانت النتيجة .

٢ ــ متى تصلى ؟ هل تصلى عند الاستيقاظ ؟ وقبل النوم ؟ وقبل وبعد الأكل ؟ وقبل الخروج من البيت ؟ وقبل كل عمل تعمله ؟ وعند كل ضيقة ؟ وهل تصلى فى الطريق ؟ وهل تصلى أثناء وجودك مع الناس ؟

٣ ــ هل لك صلوات خاصة طويلة تقف فيها مدة فى حديث خاص مع الله ؟ وهل أنت مواظب على هذا ؟ وهل صلواتك هذه فى نمو أم فى نقص ؟

٤ ــ هل تصلى بالمزامير ؟ هل تصلى كل صلوات الأجبية أم بعضها ؟ ما الذى تصليه منها ؟ أن كنت لا تصلى بالمزامير فلماذا ؟

٥ ــ هل تحفظ مزامير وقطعا من الأجبية ؟ هل هذا الحفظ فى نمو أم هو فى نقص بالنسيان ؟ وهل تستخدم هذه المزامير والقطع التى تحفظها ؟

٦ ــ هل صلاتك بحرارة قلب ؟ هل فيها دموع أحيانا ؟ هل فيها شعور بالوجود فى حضرة الله ؟ أم هى صلوات فاترة ، أم أحيانا حارة وأحيانا فاترة ولماذا ؟

٧ ــ ما هو وضع جسمك أثناء الصلاة ؟ هل تقف وتبسط يديك الى فوق ؟ هل تركع ؟ هل تسجد ؟ أم لك وضع آخر ؟ هل تقف باحترام أمام الله ؟ أم ترخى قدميك ؟ أم تسند جسمك الى الحائط ؟ أم تحرك يديك ؟ أم يزوغ بصرك فى أشياء ؟

٨ ــ هل يشرد عقلك أثناء الصلاة ؟ فى أى نوع من الصلوات يشرد وفى أى الموضوعات ؟ وهل هذا يستمر طويلا ؟ ما الذى تفعله لمعالجة هذا الأمر ؟

٩ ــ هل هناك موضوعات معينة تشغلك أثناء الصلاة ؟ هل تصلى من أجل خطاياك ومن أجل حياتك الروحية ؟ هل تصلى من أجل مضايقيك ؟ هل لك طلبات مادية ؟

١٠ ــ هل تعطى الله وقتا صالحا أم تصلى فى أوقات تعبك الجسمانى والعقلى ؟

الصوم :

١ ــ هل تصوك كل أصوام الكنيسة أم بعضها ، ما الذى تواظب على صومه ؟ هل تصوم الأربعاء والجمعة من كل أسبوع ؟ هل تقف عقبات فى وجه صومك ؟ ما هى ؟

٢ ــ هل لك فى صيامك فترة أنقطاع ؟ ما هو مقدارها ؟

٣ ــ هل تشتهى أطعمة معينة ؟ وهل تشبع شهوتك فيها ؟ وهل تطلب أن يعدوا لك أصنافا خاصة ؟

(ب) من جهة علاقاتك بالناس

١ ــ هل علاقاتك بالناس حسنة ، الكبار والصغار ، سواء مع أفراد الأسرة أو زملائك أو باقى الناس ؟ أم هل بينك وبين أحد شىء ؟ أن كان فما هو ؟

٢ ــ هل غضبت على أحد ؟ على من ؟ ولأى سبب ؟

٣ ــ فى كل مرة غضبت فيها ماذا كانت حالتك أثناء غضبك ؟ هل كان غضبا مكبوتا فى الداخل أم ظاهرا ؟ هل كان مجرد حدة فى الصوت أم صياحا ؟ أم كلاما جارحا أو شتيمة أم عراكا ؟ أم ماذا ؟

٤ ــ هل صرفت غضبك بسرعة أم بقى معك مدة ؟ هل أتعبتك أفكار بسببه ؟ هل ترك فى قلبك شيئا من جهة انسان ؟ هل

تحول الى خصام مدة من الزمن ؟ هل بقى فى القلب كغيظ أو حقد أو كراهية أو عداوة ؟

٥ ــ أن كنت قد تخاصمت مع أحد فهل تصالحت معه أم لا ؟ وهل جاء الصلح منك أم منه أم حدث بتدخل وسطاء ؟ وكم كانت مدة الخصام ؟ وهل زال كل شيء ؟

٦ ــ هل هناك أحد يغضبك أو يسيء اليك ؟ ما هو موقفك منه فى الظاهر والباطن ؟

٧ ــ ما هو مقدار فضيلة الاحتمال عندك ؟ وفضيلة طول الأناة ؟ وفضيلة الصفح أو المسامحة ؟ وفضيلة محبة الاعداء ؟

٨ ــ هل أنت تسيء أحيانا إلى الناس ولو عن طريق المزاح (الهزار) أو الجهل أو النسيان ؟ وما الذى فعلته من أجل معالجة الأمر ؟ هل أصلحت أسلوبك هل أعتذرت ؟

٩ ــ هل تسيء الى الناس أحيانا بحجة الدفاع عن الحق ؟ وما نوع الاساءة ؟

١٠ ــ أية عقبات تقف أمام فضيلة الوداعة أمامك فى تصرفاتك ؟

١١ ــ هل أنت مقصر أو قصرت فى حق أحد ؟ هل تؤدى واجباتك كاملة تجاه جميع الناس : سواء فى الأسرة أو فى المدرسة أو العمل أو الكنيسة أو فى علاقاتك الاجتماعية المختلفة ؟

١٢ ــ هل لك صحبة شريرة مع أحد ؟ مع من ؟ وما هى الخطايا التى تقع فيها نتيجة هذه الصحبة ؟ هل لك أصدقاء تبعد بسببهم عن

الكنيسة وحب الله ؟

١٣ ــ هل علاقاتك المالية بالناس حسنة ؟ هل ظلمت أحدا ؟ هل غششت أحدا ، هل تلاعبت بحق انسان أو أجلته ؟

١٤ ــ هل تؤدى واجباتك المالية نحو الله ؟ ما هو مركز فضيلة الصدقة فى حياتك ؟ ما هو تصرفك من جهة العشور والبكور والمساهمة فى احتياجات الكنيسة ؟

١٥ ــ هل أنت متواضع مع الناس أم تعامل أحد بكبرياء ؟

١٦ ــ هل فى طبعك شىء من القسوة أو العنف أو الشدة ؟ أم تتصرف برحمة وهدوء واعتدال ؟ أم فيك ليونة وضعف أو تراخ ؟ وما الأخطاء التى تقع نتيجة لذلك ؟

١٧ ــ هل تحب مديح الناس لك ؟ هل تسعى لكرامة نفسك وأخذ مديح الناس ؟ وكيف ؟ وما هو شعورك اذا ذمك أحد أو تجاهلك أو عارضك أو استصغرك ؟ أو لم يعاملك بما يليق ؟

١٨ ــ هل تحاول أحيانا أن تظهر بتصرفاتك أيا كانت ؟

١٩ ــ هل تعثر أحد بتصرفاتك أيا كانت ؟

٢٠ ــ هل تخدم الناس وتتعب من أجل راحتهم ؟ وما مركز هذه الفضيلة فى حياتك ؟

(جـ) بعض أنواع الخطايا

خطايا اللسان :

١ ــ ما هى خطايا اللسان التى تقع فيها ؟ هل وقعت فى الكذب ــ

النميمة ــ ادانة الآخرين ــ التجديف ــ القسم ــ الشتيمة ــ التهكم ــ المزاح الردىء ــ المناقشات الغبية .. الخ أو أى كلام غير لائق ؟

٢ ــ مع من أخطأت ؟ والى من أخطأت ؟ وما هو عدد مرات الخطية (أن أمكن) ولأى سبب أخطأت ؟ وهل الأمر أصبح عادة ؟

٣ ــ هل فكرت فى مقاومة هذه الخطايا ؟ كيف ؟ وما هى النتيجة ؟

٤ ــ هل أنت كثير الكلام ؟ هل تتكلم فى كل موضوع حتى ما لا تفهم فيه ؟ هل تشعر أنك تضيع فى الكلام ــ بدون فائدة ــ وقتا كان يمكن استخدامه فيما هو نافع ؟

٥ ــ هل تغنى أحيانا أغانى عالمية ، أو تستعمل أساليب كلام لا يوافق أبناء الله ؟

٦ ــ هل طريقتك فى الكلام فيها خطأ ؟ هل صوتك عال أو حاد ؟ هل تصحب كلامك باشارات ؟ هل تتكلم بتؤدة أم باندفاع أم تتسرع قبل أن تدرك ما يجب أن يقال ؟ هل تقع فى اخطاء فى نقاشك ؟

٧ ــ هل تتدخل فيما لا يعنيك ؟ هل تحشر نفسك فى حديث أشخاص لم يطلبوا رأيك ؟ هل تحب باستمرار أن تعلم وتوبخ وتنصح غيرك ، حتى من هو أكبر منك ، أو من هو غريب عنك ؟ أو من قد يتضايق من نصحك وتعليمك له ؟

٨ ــ هل دربت نفسك على الصمت ؟ وما هى نتائج هذا التدريب ؟

خطايا الفكر :

١ ــ ما هى الخطايا التى تقع فيها بفكرك ؟ هل هى زنا ، أو أية شهوة أخرى ، أو أفكار غضب أو حقد ، أو أنتقام ، أو أدانة للآخرين ، أو سوء ظن ، أو كبرياء ، أو حسد أو أحلام يقظة ، وتجديف ، أو شك ؟

٢ ــ هل يستمر معك الفكر طويلا أم يعبر بسرعة ؟ ما مدى أستمراره عندك ؟

٣ ــ هل يحاربك الفكر من الخارج وتكون متضايقا منه وتحاول أن تطرده ؟ أم انك ترحب بالفكر وتتلذذ به ، وتكبره وتبنى عليه افكارا أخرى كثيرة ؟

٤ ــ هل يتحول الفكر أحيانا الى شهوة ويغريك على الخطية بالفعل ؟ وهل فى كل مرة تخطىء فيها بالفكر تخطىء بالفعل ؟

٥ ــ هل تشغلك أيضا أفكار بخصوص اهتمامات العالم الكثيرة ومشاكله وأحزانه ؟

خطايا الحس :

ما هى الخطايا التى تقع فيها بحواسك وخاصة عن طريق النظر أو السمع أو اللمس ؟ هل تقع فى العادة الجنسية ؟ هل تشتهى ما لغيرك ؟ هل تتجسس على غيرك ؟

التناول والاعتراف :

١ ــ هل أنت مواظب على التناول ؟ ما هى آخر مرة تناولت فيها ؟

٢ ــ هل أنت مواظب على الاعتراف ؟ ما هى آخر مرة اعترفت فيها ؟

٣ ــ ان كان هناك تقصير فما هو سببه ؟

٤ ــ هل تشعر أن فى نفسك شيء تحاول أن تخفيه عن أب اعترافك ؟

٥ ــ هل تستعد وتحاسب نفسك جيدا قبل الاعتراف ؟

٦ ــ هل هناك أشياء مكررة فى اعترافاتك تشعر أنها خطايا ثابتة ؟ وماذا فعلت من أجل تركها ؟

القراءة :

١ ــ هل أنت مواظب على قراءة الكتاب المقدس ؟ وهل قراءاتك بنظام أم فى أى مكان تفتحه ؟

٢ ــ هل لك تأملات فى القراءة سواء مكتوبة أم فكرية ؟

٣ ــ هل لك دراسات فى الكتاب المقدس ؟ وهل تقرأ كتابا فى التفسير ؟

٤ ــ هل تقرأ كتبا دينية أخرى ؟ فى أى نوع تقرأ .. الروحيات ــ سير القديسين ــ العقائد .. الخ وهل أنت مواظب على قراءاتها ؟

٥ ــ هل لك قراءات عالمية ؟ هل تقرأ ما يعثر أحيانا ؟

٦ ــ ما هو متوسط الوقت الذى تعطيه للقراءة الدينية كل يوم أو كل أسبوع ؟

٧ ــ هل تستفيد من قراءاتك لاصلاح حياتك أو لتدريبات روحية ؟

المطانيات :

هل لك مطانيات ؟ ما عددها ؟ هل أنت مواظب عليها ؟ هل مصحوبة بصلوات ؟

الذهاب الى الكنيسة :

١ ــ هل أنت مواظب على الذهاب الى الكنيسة وحضور القداسات ؟ أن كان هناك مانع فما هو ؟

٢ ــ هل تحضر القداسات وأنت صائم أم وأنت مفطر ؟

٣ ــ هل تحضر مبكرا أم متأخرا ؟ وهل تحضر الصلاة كلها ؟

٤ ــ هل تحضر اجتماعات أخرى غير القداسات : عشية ــ عظات ــ اجتماع شبان .. الخ وهل أنت مواظب عليها ؟

٥ ــ هل لك خدمة فى الكنيسة ؟ ما هى ؟ هل أنت أمين فيها ؟ هل فيها مشاكل خاصة تتعبك ؟

التدريبات الروحية :

١ ــ هل لك تدريبات روحية ؟ ما هى ؟ هل أنت ناجح فيها ؟ ان كنت فاشلا فيها فما هو السبب ؟

٢ ــ هل هناك فضائل تحب أن تدرب نفسك عليها ؟

خطايا القلب :

١ ــ ما الذى يوجد فى قلبك من شهوات ورغبات ومشاعر لا ترضى الله ؟ هل فى قلبك حسد ــ غيرة ــ كراهية ــ شهوة غنى ــ

شهوة مراكز ــ حب سيطرة ــ تعظم معيشة ــ محبة للعالم وامجاده الزائلة ــ شهوة أجساد ــ شهوة أنتقام ؟

٢ ــ هل يوجد فى قلبك سخط ــ تذمر ــ غيظ ــ ألم ــ يأس ــ حزن ؟

٣ ــ هل هذه المشاعر والشهوات تظهر فى حياتك العملية ؟ وهل تسبب لك أفكارا وهل تظهر فى أحلامك ؟

خطايا الفعل :

١ ــ ما هى الخطايا التى وقعت فيها بالفعل ؟ فى أى شىء خالفت وصايا الله ؟ هل وقعت فى زنا سرقة ــ قتل ــ شجار ــ سكر ــ أهمال ــ عصيان ــ عادات رديئة .. الخ ؟

٢ ــ ما هو عدد مرات تكرارك للخطية ؟ ومع من أخطأت ، والى من أخطأت ؟

٣ ــ ما هى الأضرار التى تسببت عن خطيئتك ؟ وهل ما تزال قائمة أم عولجت ؟

٤ ــ هل هناك أسباب ثابتة تقودك الى الخطيئة ؟ ما هى أم كلها أسباب عارضة أو وقتية ؟ أم هو تعود ؟ وما الذى فعلته لتلافى هذه الأسباب كلها ؟

٥ ــ هل حاولت أن تتوب وتترك هذه الخطايا ؟ ما مدى نجاحك أو فشلك فى عمل التوبة ؟

ملاحظة :

الاسئلة التى ذكرناها سابقا هى لمساعدة المبتدئين فى حياتهم الروحية على حساب أنفسهم حسابا دقيقا حتى يأتى أعترافهم معبرا عن حالتهم الداخلية بقدر الامكان .

أما الاشخاص المتقدمون فى حياتهم الروجية فعليهم واجب آخر فى هذ الأمر وهو أن يحاسبوا أنفسهم من الناحية الايجابية ونقصد بذلك الفضائل المسيحية التى قصروا فى التحلى بها مثل :

زيارة المرضى وافتقادهم ــ مساعدة الفقرا والمحتاجين ــ التدريب على الاحتمال .. الخ

فنحن جميعا مطالبون بحياة الكمال والقداسة ، وعلينا أن ننمو فى النعمة والفضيلة كقول بطرس الرسول : أنموا فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح (٢بط٣:١٨) .

اذن فعلى الاشخاص النامين روحيا أن يحاسبوا أنفسهم من الناحيتين السلبية والايجابية ليكون ذلك حافزا لهم على استمرار النمو فى الحياة المقدسة مع الرب ..

كتب أخرى للمؤلف

١ ــ كيف يختار الانسان شريك حياته ؟

٢ ــ كيف يتعامل الخطيبان ؟

٣ ــ أضواء على البيت المسيحى

٤ ــ توبنى يارب فأتوب

٥ ــ من أقوال الآباء فى التواضع

٦ ــ الصوم المسيحى ذبيحة حب

٧ ــ الرهبنة

٨ ــ سلامة أحوال الخدام

٩ ــ العمل الفردى

١٠ ــ صيد السمك وصيد الناس

١١ ــ كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية

١٢ ــ خدمة القرية والطفل المشاكس

١٣ ــ الكارز العظيم مار بولس الرسول

١٤ ــ كارز الحب

١٥ ــ الأعياد فى الكتاب المقدس

١٦ ــ دراسات فى سفر يونان النبى

١٧ ــ محاضرات مبسطة عن لاهوت السيد المسيح

١٨ ــ محاضرات فى سفر نشيد الأناشيد

١٩ ــ محاضرات « يسوع »

٢٠ ــ مذكرات مختصرة لمحاضرات فى اوشية الراقدين

٢١ ــ التكريس

٢٢ ــ الصوم ورتبة المرل

٢٣ ــ سلامتك أيام الامتحانات

٢٤ ــ خواطر القيامة

٢٥ ــ علاقتى مع

٢٦ ــ كنيستى

٢٧ ــ تعزيات

٢٨ ــ استدنى يارب فى تجارى

٢٩ ــ مقدمة لدراسة انجيل مار مرقس

٣٠ ــ رسالة كاهن إلى راهب عن التوبة

٣١ ــ هل يمكن لقافلة أن تسير بدون نسح كلاب ؟

٣٢ ــ رحلة مع الزمن

٣٣ ــ العذراء فى اللاهوت العقيدى

٣٤ ــ العذراء فى اللاهوت الروحى

٣٥ ــ العذراء فى التاريخ الكنسى

٣٦ ــ العذراء فى الفكر الكنسى

٣٧ ــ العذراء فى أقوال الآباء

٣٨ ــ سيدتنا ملكتنا كلنا والدة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم

٣٩ ــ التطويب الارثوذكسى للعذراء مريم باللغات (قبطى قبطى / قبطى عربى / قبطى انجليزى / انجليزى عربى)

٤٠ ــ الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة

٤١ ــ يسوع فى حبسة الاحتماع

٤٢ ــ القراءات اليومية للكنيسة القبطية الارثوذكسية (ابتداء من سنة ١٩٧٩)

٤٣ ــ محاضرات فى رسالة يعقوب

٤٤ ــ حول سر الاعتراف

رقم الايداع ٨٣/٤٣٣٨

تصالحوا مع الله

يطلب من مكتبة
كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
٩ ش خفرع حى الزهور
بالعمرانية
ت : ٨٥٠٣٧٨